على وفق التخصيصات الحالية

الشطرة بحاجة الى ثلاثين سنة قادمة لتبليط شوارعها

الناصرية / حسين كريم العامل

يؤكد شبابها ان مدينتهم تتراجع للوراء.... ويصر شيوخها على انها كانت في ستينيات القرن الماضي اجمل مما هي عليه الان، ولتأكيد صحة هذا الرأي لا يحتاج المرء للمزيد من البراهين فكل الادلة تشير الى ان الشطرة اليوم تمر باسوأ لحظاتها.

فالمدينة التي يتجاوز عدد سكانها الاربعمئة الف نسمة وتبعد عن مركز محافظة ذي قار ٤٢ كم باتجاه الشمال مازلت تفتقر للكثير من الخدمات ابتداءا من الماء الصالح للشرب والشوارع المبلطة وانتهاءا بالخدمات البلدية والصحية واستقرار التيار الكهربائي.

فالشطرة حسبما يؤكد قائممقامها المهندس حسين السيد عزيز تحتاج الى مجمل ميزانية العراق للنهوض بواقها الخدمي في اشارة الى حجم الحرمان الذي تعانيه المدينة والى قلة التخصيصات المالية المرصودة والتي لا تغطي سوى ١٪ من الاحتياجات الفعلية لقضاء الشطرة، فاحياء الشطرة حسبما يؤكد السيد عزيز لم تشهد مرحلة اعمار حقيقية منذ عام ١٩٦٨ وهي بحاجة الى ٣٠٠ كم من اعمال التبليط في مركز القضاء وحده والتي لم ينفذ منها وفق خطة هذا العام سوى ١٠ كم اما البقية فستؤجل الى الخطط الاستثمارية القادمة مع

٩٣ مدرسة مبنية من الطين و٣٠ اخرى آيلة للسقوط و٩٠٪ من المدارس بلا ساحات ومختبرات!

٩٠ ٪ من الطرق الريفية غير المبلطة لافتا الى انه يحتاج وفق التخصيصات الحالية الى ٣٠ سنة قادمة ليتمكن من تبليط الشوارع المطلوب تبليطها في المرحلة الراهنة.

والحقيقية ان معاناة مدينة الشطرة التي تضم احياء الشعلة والشوملي والعراكة والحاوي وحاوي العباس والفتاحية والزهور والعسكري والمعلمين والحمام والعروبة فضلا عن ناحيتي الغراف والدواية والعديد من القرى لا تقتصر على الطرق غير المبلطة فهناك سبعة احياء سكنية لم يصلها الماء الصالح للشرب وعشرات القرى التي تفتقر الى شبكات ومجمعات الماء وهناك ايضا شبكة الكهرباء المتهرئة ونقص الآليات البلدية وغياب اعمال التنظيف وافتقار الاحياء السكنية لمنظومة الصرف الصحي فضلا عن مشاكل اخرى تتعلق بنقص الغطاء السريري في المستشفى الوحيد والمدارس الطينية والمدارس الايلة للسقوط وضحايا طريق الموت (طريق الناصرية –الشطرة) ذي الممر الواحد الذي يشهد سنويا العشرات من الحوادث المرورية التي يذهب ضحيتها المئات من المواطنين.

ربع الحاجة

وفي اشارة لنقص الخدمات وقلة التخصيصات يقول قائممقام الشطرة الذي يتلقى يوميا اكثر من ٢٠ شكوى من مواطنيه تتعلق ٩٠٪ منها بشحة المياه وانقطاع التيار الكهربائي :

ان نقص الخدمات البلدية اصبحت من المشاكل الثانوية مقارنة بمعاناة المواطنين من الماء والكهرباء مشيرا الى ان مجمعات الماء الثلاثة (القدس –الزراعة –البدعة) لا تنتج سوى ربع حاجة القضاء من مياه الشرب والتي تقدر بـ ٢٠٠٠م٣/ساعة مؤكدا ان شحة المياه غالبا ما تدفع المواطنين للتجاوز على الشبكة التي يعود تاريخ انشائها الى ستينيات القرن الماضي مما يؤدي ذلك الى تسرب المياه الثقيلة للشبكة وتلوث مياه الشرب وانتشار الامراض الوبائية كالتيفوئيد والزحار الاميبي والكوليرا، موضحا ان بعض الاحياء لا تحصل على المياه الا بعد منتصف الليل.

دوامة

وعن قدم شبكة الكهرباء وانقطاع التيار الكهربائي والاعطال المتكررة اوضح قائممقام الشطرة بان فرقتي الصيانة العاملة في القضاء تواجهان يوميا ٥٠ عطلا في الشبكة والمحولات الكهربائية وان هذه الفرق تواجه مشاكل جمة نتيجة تقادم الشبكة التي يعود تاريخها الى عقد الستينيات مشيرا الى انه في حال اصلاح فرق الصيانة للمحولات تنصهر الاسلاك وفي حال اصلاح الاسلاك تنفجر المحولات مؤكدا ان هذه الدوامة لا تنتهي الا بتجهيز القضاء بمئة محولة جديدة وانشاء منظومة كهرباء تتناسب مع التوسع السكاني لافتا الى ان دائرة الكهرباء لا تمتلك حاليا أي بديل للمحولات التي تتعرض للاحتراق والعطب مؤكدا ان احد الاحياء مازال ينتظر استبدال محولته التي تعرضت للاحتراق منذ اكثر من ستة اشهر مبينا ان كثرة المشاكل والشكاوى التي يتلقاها يوميا باتت تشعره بالحرج امام مواطنيه لكون معظمها يتطلب حلولاً انية غالبا ما تصطدم بضعف الامكانيات وقلة التخصيصات مشيرا الى انه لا يستطيع معالجة سوى شكوى واحدة من اصل ٢٠ شكوى يتلقاها يوميا، موضحا ان بلدية الشطرة لا تملك سوى شفل واحد وثلاث قلابات فقط صالحة للعمل وان هذا العجز الكبير في الآليات الأهلية يتسبب بعجز يساوي ٨٠ ٪ في اعمال التنظيف وان مديرية البلدية وفي خطوة لمعالجة هذا العجز اضطرت الى التعاقد مع اصحاب الآليات والعمل بطريقة التنفيذ المباشر لانجاز اعمال التنظيف وهذا برأيه غير كاف ولا يؤمن الحد الادنى من النظافة في مدينة مازالت تفتقر لمنظومة الصرف الصحي وتنتشر بين احيائها السكنية سواقي المياه الاسنة المكشوفة وكرر قائممقام الشطرة مناشدته للبرلمان ومجلس الوزراء والوزارات المعنية ودعاهم لتخصيص منحة طوارئ للنهوض بواقع المدينة مؤكدا انه تقدم بالعديد من الطلبات للجهات المذكورة لكن دون جدوى.

الواقع الصحي

يؤكد المهتمون بالجانب الصحي من ابناء الشطرة بان ٤٤ مجرى مياه

التخصيصات المالية لا تسد ١٪ من احتياجات القضاء!

ثقيلة يصب في مجرى النهر وبالتحديد في المقطع الذي يسبق اسالة الماء وان الحيوانات النافقة غالبا ما ترمى في النهر ويبقى بعضها عالقا لاكثر من يومين في انابيب سحب المياه التي تزود محطات التصفية بالماء الخام.

وقد اكد ذلك حمود نهيب الذي يسكن منطقة خويجيرة التي تقع الى الجنوب من قضاء الشطرة وهو يشير الى اكوام النفايات المرمية على ضفتي النهر والتي اخذت قطع منها تطفو فوق مياه النهر قائلا بان عدداً غير قليل من ابناء منطقته يتعرضون شهريا للاصابة بالتيفوئيد والاسهال والمغص المعوي وامراض اخرى نتيجة شرب واستخدام مياه النهر الملوثة كون منطقتهم تفتقر لشبكة مياه الشرب وطلب منا ان نكتب عن مخاطر النفايات التي يرميها سكان المدينة في النهر الذي يشطر مدينهم الى نصفين.

والواقع ان مشكلة النفايات وتلوث مياه الشرب وتعرض المواطنين للتلوث الكيمياوي والبايلوجي في هذه المدينة التي تفتقد لابسط مستلزمات الحياة باتت تؤرق هي الاخرى الكادر الطبي في مستشفى الشطرة العام الذي اصبح يستقبل ما بين ١٥٠٠–2000مراجع يوميا معظمهم يشكون اعراض الامراض الوبائية الناتجة عن تلوث المياه كالاسهال والتيفوئيد والزحال الاميبي وامراض الجهاز الهضمي الاخرى حيث يقول مدير مستشفى الشطرة العام الدكتور امجد عبد الرضا في معرض حديثه عن الواقع الصحي:

بانه بات اليوم يواجه عجزا كبيرا في الغطاء السريري في المدينة التي يتراوح عدد سكانها ما بين ٤٥٠٠٠ – 450الف نسمة والتي لا تضم سوى مستشفى واحد بسعة ٧٠ سريرا وهذا لا يغطي سوى ٢٥ ٪ من الحاجة الفعلية للغطاء السريري وان هذا العجز اضطر ادارة المستشفى الى تقليص عدد العمليات الجراحية حتى اصبحت تتراوح ما بين ١٠–١٥ عملية جراحية يوميا وبواقع اربعة ايام في الاسبوع موضحا انه يتم التعامل مع المريض الاخطر في تحديد العمليات وان معظم الحالات الطارئة التي تصل الى المستشفى بعد نهاية الدوام الرسمي يجري تحويلها الى مستشفيات الناصرية التي تبعد ٤٢ كم وعلل اللجوء لهذا الاجراء لوجود طبيب مخدر واحد فقط في المستشفى المذكور وان هذا الطبيب لا يمكن ان يواصل العمل على مدار الساعة، مؤكدا ان ذلك يشكل خطرا على حياة المريض... لكن ما باليد حيلة .

وناشد مدير مستشفى الشطرة الجهات المعنية تعزيز الكادر الطبي الاختصاص ولاسيما اطباء التخدير حيث يشكل العجز في هذا المجال ما يقارب ٧٠٪ في المستشفى المذكور كما دعا الى انشاء مستشفى اخر بسعة ٤٠٠ سرير ليستوعب زخم المراجعين وكذلك العمل بنظام الاحالة والتمويل الذاتي لافتا الى ان مستشفى الشطرة كان يقدم خدمات افضل يوم كان يعمل بنظام التمويل الذاتي مؤكدا ان الخدمات التي يقدمها ٧٠٠ منتسب حاليا لا تعادل عمل ٢٠٠ منتسب كانوا يعملون سابقا وفق نظام التمويل الذاتي في المستشفى المذكور.

الواقع التربوي

تشير المصادر الرسمية الى وجود ٣٧٠ مدرسة مختلفة في قضاء الشطرة تستقبل يوميا اكثر من ٥٠ الف طالب من مختلف المراحل الدراسية وان ما يقارب نصف هذه المدارس لا تمتلك بنايات خاصة بها فالابنية المدرسية النظامية القائمة فعلا كما تشير وثائق قسم تربية الشطرة لا تتعدى ١٠٣ بنايات مدرسية اضافة الى ٩٣ بناية مبنية بمادة الطين و٣٠ مدرسة ايلة للسقوط مما يؤشر ذلك عجزا حقيقيا في الابنية المدرسية يقدر بـ ١٧٤ بناية، وامام هذا العجز الكبير في الابنية المدرسية لجات الكثير من ادارات المدارس الى تجاوز العدد المقرر في الفصل الواحد والى الدوام المزدوج والثلاثي حتى اصبح مجموع المدارس ذات الدوام الثلاثي ٦٦ مدرسة مما قلص ذلك ساعات الدوام من اربع ساعات ونصف الى ثلاث ساعات او ثلاث ساعات وربع الساعة في احسن الاحوال وادى الى تراجع خطر في مستوى التعليم وتقليص او الغاء تدريس عدد من المواد المقررة كالتربية الوطنية والفنية والرياضة والنشاطات اللاصفية ومن اللافت في الابنية المدرسية القائمة حاليا ان معظمها يعاني نقصاً حاداً في الاثاث والرحلات ويفتقر الى المختبرات والقاعات والساحات الخاصة بالنشاطات اللاصفية فالتقديرات تشير الى ٩٠ ٪ من مدارس القضاء تفتقر الى الساحات الرياضية النظامية والقاعات الخاصة بالنشاطات اللاصفية والى انعدام المختبرات وعدم توفر المستلزمات المختبرية في ٩٩٪ من مدارس القضاء حيث لايوجد سوى ثلاثة مختبرات مدرسية قديمة لم يجر تجهيزها بالمواد والمستلزمات المختبرية منذ ثمانينيات القرن الماضي.

ويوضح ذلك مدير قسم تربية الشطرة الاستاذ كريم عبد حرجان قائلا :

يضم مركز قضاء الشطرة ومراكز النواحي التابعة له ٦٦ مدرسة ذات دوام ثلاثي ومدرسة واحدة ذات دوام رباعي وهذه المدرسة هي الوحيدة التي تقع في حي حاوي العباس الذي يضم ١٦٠٠ تلميذ وقد تم تقسيم الدوام فيها ليستوعب هذا العدد الكبير.

واضاف: ان بناء مدارس جديدة في هذه المنطقة ومنطقة اخرى هي حي الزهور غالبا ما يصطدم بتطويب الارض حيث لا وجود لسند الطابو في تلك المناطق مؤكدا تأثير الدوام الثلاثي والرباعي على العملية التربوية كونه يقلص الوقت المخصص للحصص الدراسية من ٤٥ دقيقة الى ٣٠ دقيقة للحصة الواحدة وكذلك يلغي النشاطات اللاصفية مما ينعكس ذلك على استيعاب الطالب للمادة العلمية.ودعا مدير قسم تربية الشطرة الجهات المعنية الى رصد الاموال الكافية لبناء المدارس مشيرا الى ان تخصيصات السنة الحالية في هذا المجال لاتغطي حتى ١٪ من الاحتياجات الفعلية حيث لم يخصص لقضاء الشطرة ونواحيه سوى ثلاث مدارس فقط وطالب المصدر بمراعاة الكثافة السكانية في توزيع المدارس على مناطق المحافظة مؤكدا عدم وجود أي مدرسة في حي الشوملي الذي يضم الف دار وكذلك في حي الزهور الذي يضم نحو الفي دار كما دعا الى الاهتمام بتاثيث المدارس التي لم تجهز بالاثاث منذ ثمانينيات القرن الماضي.

المشهد الثقافي يشير معظم ادباء ومثقفي الشطرة الى انعدام الاهتمام الرسمي بالجوانب الثقافية والرياضية والى غياب الفعاليات الادبية والفنية المدعومة من الحكومة حتى باتت معظم النشاطات الثقافية والفنية على قلتها مرتبطة بالمبادرات الفردية حسبما يقول الصحفي عايد الهلالي الذي اسس مع مجموعة من الادباء والمثقفين المنتدى الثقافي في الشطرة الذي يتولى حاليا اقامة الفعاليات الادبية والفنية كل خميس على حدائق نقابة المعلين كونه لايملك مقرا خاصا به، فالجهات الرسمية حسبما يؤكد الهلالي لم تدخل بحساباتها النهوض بالواقع الثقافي وان جل اهتمامها اصبح ينصب على تامين الخدمات واستقرار الأوضاع الأمنية التي لم تبلغ بعد المستويات التي يطمح لها المواطن.ومن جانبه لفت الصحفي عدنان الشمري الى ان غياب الاهتمام الرسمي بالجانب الثقافي والرياضي جعل الكثير من الشباب يرتادون المقاهي التي اصبحت تمتد على مسافة الف متر على شط الشطرة مشيرا الى ان تهميش دور الشباب وعدم الاهتمام بتنمية مواهبهم واستثمار طاقاتهم جعل عدد غير قليل من هذه الشريحة يتوجهون الى حمل السلاح والعمل بين صفوف المليشيات والاشتراك في المواجهات المسلحة لافتا الى ان المواجهات الاخيرة التي حدثت في مدينة الشطرة قضت على شجرة عمرها ثمانين عاما كان القائد الانكليزي توماس الذي حكم الشطرة قد جلبها عام ١٩٢٣ من الهند لتزيين المدينة مؤكدا ان المفارقة مؤلمة في اشارة الى اغتيال الخضرة من قبل مسلحي المدينة.

ودعا الشمري الى الاهتمام بالجانب الثقافي والرياضي في القضاء وتامين فرص عمل للشباب العاطلين الذين اصبحوا يشكلون ٧٥ ٪ من القوى العاملة في الشطرة.

معالجات وحلول

من خلال مشاهداتنا الميدانية ولقاءاتنا المباشرة مع المواطنين تبلور لدينا عدد من الافكار والمقترحات نوردها فيما ياتي :

١-معالجة شحة وتلوث مياه الشرب والعمل على انشاء مجمعات ماء وشبكات جديدة بدلاً من المجمعات والشبكات القديمة التي ما عادت تسد الا جزءاً يسيراً من حاجة القضاء وشمول الاحياء والقرى غير المشمولة بشبكات الماء.

٢- النهوض بواقع الشبكات والمحولات الكهربائية التي تعاني التقادم والعمل على كهربة القرى الريفية وتامين سبل استقرار التيار الكهربائي.

٣- تحسين الخدمات البلدية واستحداث منظومة صرف صحي ورفع الانقاض والنفايات من جميع الاحياء السكنية في القضاء والاهتمام بنظافة الشوارع الرئيسية والفرعية التي مازالت تغطيها طبقة سميكة من الاطيان والاتربة وتعاني الحفر والتخسفات وتبدو وكأنها غير مبلطة بتاتاً.

٤- الاهتمام بالشوارع الترابية والطرق الريفية والعمل على تعبيدها.

٥-رفع التجاوزات عن الشوراع والاسواق وتنظيم حركة المرور ومعالجة ظاهرة الكراجات الفرعية المنتشرة بين الاحياء السكنية وتامين المكان المناسب لوقوف المركبات واصحاب الاكشاك والباعة المتجولين والاهتمام بالمساحات الخضر والمتنزهات وتأهيل الساحات العامة والملاعب في الاحياء الشعبية وانشاء مدينة العاب حديثة

٦-معالجة ظاهرة الدوام الثلاثي في المدارس والتعجيل ببناء مدارس حديثة في المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية والاهتمام بمدارس القرى والارياف المبنية بمادة الطين والقصب والعمل على تاثيث المدارس بشكل عام والاهتمام بمختبراتها

٧-تامين فرص عمل للعاطلين والعمل على دعمهم عبر منحهم القروض لاقامة مشاريع صغيرة.

٨-الاهتمام بالجانب الثقافي والرياضي عبر انشاء مراكز ثقافية ومراكز شباب واندية رياضية قادرة على تنمية مواهب الشباب وتطوير قابلياتهم.

٩-التعجيل بانجاز الممر الثاني من طريق الناصرية –الشطرة الذي مازال يشهد عشرات الحوادث المرورية شهريا

١٠-اشراك المجالس المحلية والدوائر المعنية في اختيار المقاولين والاشراف على تنفيذ المشاريع الخدمية وتفعيل دور الرقابة الشعبية في هذا المجال.

وهن يفترشن أرصفة الأسواق

نساء يكافحن للبقاء على قيد الحياة

الديوانية / باسم الشرقي

في إحدى أسواق مدينة الديوانية التقت المدى عدداً من النسوة قلبت مواجعهن الحياة والمصاعب التي تعتري مستقبلهن المظلم في بلد أنهكته الحروب والصراعات المختلفة، فقد امتهن مهناً عدة لايقدر عليها الرجال وافترشن أرصفة الطرق وممرات الأسواق من اجل كسب لقمة العيش الحلال وسط ضجيج الأسواق التي تعج بمختلف الأصناف من الرجال، متحديات كل تلك الصعاب من اجل مواصلة العيش بعز وكرامة وتوفير متطلبات الحياة لعوائلهن وتعويض أطفالهن حنان وتضحيات الأب والأم معاً في مختلف الاتجاهات

تقول الحاجة أم جاسم/ عمري ٤٥ سنة! (كم هي مسكينة هذه المرأة حتى أنها لم تعرف عمرها الحقيقي وتظن أنها مازالت في أواسط الأربعينيات إلا إن محياها يدل بأنها عجوز بأوساط الستينيات)، زوجي فارق الحياة منذ زمن طويل وأولادي وبناتي تزوجوا وأصبحوا أصحاب عوائل أما أنا فأعيش في /خربة / صغيرة آيلة للسقوط ليس لي فيها أنيس أو معين، وقد اضطررت للعمل في السوق وبيع الخضراوات من اجل أن أعين نفسي على تحمل متطلبات الحياة اليومية واخرج فجر كل يوم من اجل شراء تلك الخضروات وبيعها في السوق ويستمر بقائي حتى غروب الشمس . لماذا هذا التعب والمشقة هل بقيت باقية من الحياة وأنتي وحيدة . ولماذا لم تسجيلي في دور المسنين أو شبكة الحماية الاجتماعية؟. فأجابت.. كتب الله علينا الشقاء وعلينا تحمل مصاعب الحياة ونحن العراقيين تعودنا على ذلك، ولهذا فضلت العيش بالقرب من أهلي وأولادي على العيش في دور المسنين ولكن اعتب على الحكومة التي لم تلتفت لنا وتضم أسماءنا مع شبكة الحماية الاجتماعية التي تناست دور الشبكة الحقيقي بسبب ضمها أسماء صادرت حقوقنا في الشبكة تصور عند مراجعتي للشبكة قالوا لي أنتي لاتستحقين ؟! وأنا عبركم أطالب الحكومة المحلية أن تنصف هذه الطبقة المسحوقة وإعانتها بالشكل المستحق. وبعد الحاجة أم / جاسم / انتقلنا إلى/أم علي/ وسألناها عن السبب الذي دفعها للعمل في السوق وتحدي الصعاب عبر خوضها هذا الغمار المر . فأجابت بصراحة متناهية . طلاقي من زوجي بعد خلافات عائلية مريرة دفعني للعمل في السوق وامتهان بيع البالات والاعتماد على نفسي من اجل أن أسد رمق عيش أطفالي الثلاثة وإعانتهم على السير بحياتهم الدراسية بشكل جيد وأنا بذلك أصبحت أمام تحد كبير من اجل أن أوصلهم إلى المقام المستحق لأنني لا أريد الفشل والعيش بذلة وسأنجح لان نيتي نية خير والعمل ليس عيباً بل الحصول على مصدر للعيش بحلال هو وسام شرف لكل انسان وكان قرار العمل في السوق هو أصعب قرار اتخذته بحياتي على الرغم من المضايقات في بادئ الأمر لكنني اعتدت على ذلك من اجل عيون أطفالي ورفع المعاناة عن أخي الذي تكفل بإعالة أطفالي لفترة وجيزة من الزمن ..ثم انتقلنا للحديث مع امرأة حالها يبدو مختلفاً تماماً عن الأخريات، فقد رفضت التصوير وذكر اسمها لكنها اكتفت بسرد قصتها مع ولوج هذا المجال الصعب والعمل وسط أسواق المدينة . فقالت والحزن يخيم على ملامح وجهها، زوجي مريض وهو طريح الفراش مصاب بالشلل جراء تعرضه للتعذيب في سجون النظام السابق ولدي خمسة أطفال لذلك أجبرت للعمل بالسوق وامتهان مهنة بيع الملابس الجاهزة بعد أن فشلت كل محاولاتي في التعيين في إحدى دوائر الدولة على الرغم من أنني خريجة الدراسة الإعدادية ولو كان هناك إنصاف أو عدالة لتم تعييني لأجل زوجي وأطفالي على الرغم من إنني شرحت معاناتي لهم ولكن بلا جدوى !!وبعد أن قلبنا مواجعها ذكرت لنا سراً قبل أن تطلب الاعتذار عن أكمال الحديث، فقالت في سرها لقد عرض علي زوجي الطلاق منه والارتباط بشخص آخر يوفر لي ولأطفالي الحياة المناسبة ولكن رفضت وبإصرار وتحد لأنني لا أريد هذا المشهد أن يعكر صفوة حياتنا وحياة أطفالي فاخترت التضحية من اجل زوجي وأطفالي والتكفل بعيشهم حتى أوفق في إيجاد عمل مناسب أو أن يتم تعييني في احدى دوائر الدولة . أما /أم نصير/ فحالها لا يختلف عن الأخريات من المعاناة والبؤس. فقالت: عدد أفراد أسرتي الكبير ومرض زوجي المسن أجبرني على العمل في السوق من اجل توفير لقمة العيش لهم فقد أتعبني العمل في السوق ولكن لا بديل من مواصلة العمل وتوفير لقمة الحلال لأفراد أسرتي فكما تراني في السوق، افترش هذه الأرض. رطوبتها أخذت مني مأخذا، وحرارة الصيف أحرقت وجهي، أما برد ومطر الشتاء فقد الزماني الفراش فترات طويلة من الزمن، وهذا حالي ليس هناك من ينظر إلينا من المسؤولين، ولا ادري عن أي شيء هم مسؤولون؟! وهنا احتبست دموعها، التي كادت تسقط على جبينها لتكشف عن حزن عميق ناجم عن ارتسام معاناة ليس لها أول ولا آخر على خارطة حياة هذه المرأة والنساء الكادحات. إلى ذلك انتقلنا الى امرأة عجوز في أواخر العقد الستيني من عمرها كانت على النقيض من معاناة النسوة اللواتي التقيناهن في جولتنا تلك وسألناها عن سبب ممارستها بيع العطارية في سوق يعج بتجار العطارية من الرجال فقالت : منذ ٢٠ عاماً وأنا أمارس هذه المهنة التي لن اتركها حتى مماتي على الرغم من إنني لست معوزة ولست بحاجة للمال، لكنني اعتدت على عمل السوق لأنني لا استطيع البقاء في المنزل وسط ضجيج الأطفال الذي يرافقه ملل كبير وأنا جربت ذلك كثيراً ولكن فشلت وتغيرت حتى صحتي ولهذا عدت لممارسة مهنتي والعمل بالسوق:منذ أكثر من عشرين عاماً وأنا أمارس مهنة بيع الخضراوات تحديداً بعد وفاة زوجي أنا امرأة أمية فالعوز أجبرني للعمل في السوق من اجل إعالة أطفالي وأم زوجي الطاعنة في السن، واخرج إلى السوق في الساعة السادسة صباحا وأعود إلى البيت في اغلب الأحيان في الساعة السابعة ليلاً. واعتدت على متاعب السوق الذي/يلم / الصالح والطالح، ووجود المرأة في السوق يجعلها عرضة للخطر أكثر من أمكنة أخرى،حصلنا على عرصة وتم بناؤه من قبل حكومة النظام السابق، ولكن قبل سنوات حدث حادث عرضي فاضطررت لبيعها من اجل توفير مبالغ هذا الحادث . والأن اسكن داراً متواضعة وبالإيجار. مضيفة : كنا ننتظر أن تنظر ألينا الحكومات التي خلفت النظام السابق بعين الرحمة والرأفة. من خلال تعويضنا عن سنوات الضيم والحيف الذي لحق بنا ولكن هذه الحكومات لم تحقق لنا ما كنا نتمناه وبقي صراعنا مع الحياة مستمراً بالحلوة والمرة...